

حلية الطلاب بجواهر الآداب من السنة والكتاب

نظم العلامة المحقق الحبيب

الحبيب عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحرادي

رحمة الله وأتباعه

آمين

طُبعت في المحرم سنة ١٣٨٤ ، يونية سنة ١٩٦٤

مطبعة المدني

٦٨ شارع العباسية

ترجمة الناظم

هو العلامة الحبيب السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الهدار
بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي الحداد العلوي الحضرمي
الشافعي :

ولد ببلدة « قيدون » بحضرموت في سنة ١٢٩٦ هـ ، وتربى في
أحضان الشرف والعلم والتقى ؛ فحفظ القرآن الكريم وعدة من المتون
العلمية وتلقى مختلف العلوم على أعلام العلماء ، ثم أخذ في التدريس
والإفادة فتخرج به كثير من العلماء الأجلاء ، وبنى ببلدته « رباطا »
درس فيه وأعدّه للتعليم وعُني بالدعوة إلى الله في أنحاء البلاد الحضرمية
بعزم وصراحة ودُهور ، فاجتذب القلوب إلى علام الغيوب .

وكان على جانب عظيم من حسن الخلق ورحابة الصدر وبين
الجلاب ، وطلاقة الوجه ومحبة الخير .

وتوفي في سنة ١٣٦٦ هـ ودفن بجانب رباطه رحمه الله تعالى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مولى النعم ، والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم ،
محمد رسول الله إلى جميع الأمم .

(و بعد) فهذه منظومة رجزية بديعة ، وفوائد ثمينة رفيعة ، جمع
فيها ناظمها العلامة الداعي إلى الله الحبيب السيد عبد الله بن طاهر
الحداد العلوي من جواهر الآداب ، ما إن تحلى بها الطلاب أخذوا
بمحظ وافر مما جاء في السنة والكتاب ؛ فجزاه الله خيراً على ما قدم من
عمل صالح جليل ، وأثابه بمنه الثواب الجزيل ، ونفع بها الطلاب وسائر
الأحباب آمين .

قال الناظم رحمه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أجلّ الحمد
تفضلاً أسأله ومنه
بحرمة الداعي إلى السبيل
من أنقذ الناس من الضلالة
أدبنا بأحسن الآداب
أخرجنا من ظلمات الجهل
جزاه عنا ربنا خيراً كما
وخصه عنا من الصلاة
ومن سلامه مع التحية
وخص آل وصحبه الكرام
(وبعد) فآلقوا السمع يا أولادى
إلى جواهر من الآداب
جاءت بها الآثار والأخبار
بأخذها الطلاب للعلوم
جمعتها من كتب مفرقة
والله أرجو أن يعم نفعها
فهاكموها يا بني فاسمعوا
لنعم لم أحصها بعد
يجعل عقباها نعيم الجنة
خير الأنام المرشد الدليل
ودلهم بأحسن الدلالة
أرشدنا لطرق الصواب
بنور تزيل وقسط عدل
شفى القلوب وهدى من العي
بأعظم الأجور والصلوات
بما اقتضت رتبته العلية
بصيب من الصلاة والسلام
ومن هم الثمرة للفؤاد
أنظّمها لكم وللطلاب
عني بتعليمها الأخيار
عن رقى منصّة التعليم
محبة منى لكم وشفقة
لى ولكم وكل من يسمعها
وصيتى إليكم فاتبعوا

تعريف العبد لماذا خلقه مولاه

فَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ صَوْرَكَ	فِي خَيْرِ تَقْوِيمٍ تَعَالَى قَدْرَكَ
أَعْطَاكَ سَمْعًا وَفُؤَادًا وَبَصَرًا	حُبَالَةً بِهَا تَصِيدُ لِلظَّفَرِ
تَعْرِفُهُ بِهَا أَتَمَّ الْمَعْرِفَةِ	وَتَذَرِ مَاعِظَمَهُ وَشَرَفَهُ
كَالرُّسُلِ وَالْكِتَابِ وَأَمْلَاكِ وَمَا	حَلَّاهُ فِي شَرْعِهِ وَحَرَمَاهُ
وَأَنَّهُ يَثِيبُ مَنْ أَطَاعَهُ	وَحَقَّقَ الْأَمْرَ وَمَا أَضَاعَهُ
كَمَا يَجَازِي مَنْ عَصَاهُ وَكَفَرَهُ	مَنْ بَعْدَ مَوْتٍ عِنْدَ بَعْثِهِ الصُّورُ

إنَّ الدينَ عند الله الإسلام

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ	مَا قَدْ دَعَا إِلَيْهِ رُسُلُ اللَّهِ
قَالِدِينَ عِنْدَ رَبِّنَا الْإِسْلَامُ	كَأَنِّي عَنْهُ بِذَا الْإِغْلَامُ
وَكُلُّ دِينٍ غَيْرِهِ ضَلَالُ	مَالَهُ الْوَبَالُ وَالنَّكَالُ
قَالِدِينَ مَا جَاءَ بِهِ الْهَادِي الْأَمِينُ	مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ
فَكُلُّ مَنْ بِهِ اهْتَدَى فَقَدْ ظَفِرَ	وَكُلُّ مَنْ خَالَفَهُ فَقَدْ خَسِرَ
فَأَقْتَدِ بِهِ فِي كُلِّ سَعْيٍ وَسَكُونٍ	لِكَيْ تَحُوزَ الْأَمْنَ مِمَّا سَيَكُونُ

العلم لا غنى عنه

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْبَابَ لِلدَّخُولِ إِلَى اتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى الرَّسُولِ

العلم - إنَّ العلمَ قائدُ الهدى
وكلُّ إنسانٍ إذا لم يجتهدْ
عاصٍ لمولاه الذي قد خلقه
يعيش بالجهل أخا البهيمة
والذائدُ المنقذُ من كل ردى
في طلب العلم بعزمٍ وبجدٍ
وجاحِدُ النِّعماءِ التي قد طَوَّقَهُ
ليس له عند الإله قيمةٌ

الحث على تعلم القرآن الكريم

ومعدنُ العلم هو القرآنُ
قد أحسن الأسلافُ في الترتيبِ
فأسرع إلى المكتب أيها الصَّبي
فإنهم محبةٌ ورحمةٌ
التي تكون قرّةً للعينِ
فأسرعْ إلى مجالس القراءةِ
وأشعْ بجِدِّ أيها الغلامُ
وهاك آداباً أتت مرويّةٌ
فيه الهدى والنور والبرهانُ
وجعلوه أولَ المطلوبِ
ولا تخالف قولَ أمٍّ وأبٍ
يكلّفونك بذهاب العلم^(١)
وتذكر المأمول في الدارينِ
وكن صبوراً واستمع وصيّي
واعلم فكل عالمٍ إمامُ
فاعمل بها عن سيّد البريّة

آداب الاستيقاظ من النوم

وأعلم بأن النوم مثل الموت لك
فاشكر إذا استيقظت من قدا يقظك

وإن يكن قبل طلوع الفجر فات بحمد الله والثناء
 فات بحمد الله والثناء (إن في خلق السموات) أقرأ
 فإنه من موجبات الأجر وادع كما قد جاء في الأنبياء
 فإنها تبصرة وذكرى واستعمل السواك من بعد القيام
 كمثل ما فعله قبل المنام

آداب لبس الثياب

واللبس من الأثواب ما كان نظيفاً وناصعاً فإن ذا الثوب الشريف
 فإنه ملابس النسوان واحذر من المصبوغ بالألوان
 وما يضاهايه مناف للكمال أما الحرير فحرام للرجال
 وليس من شأن الكمال الزينة والقصد ستر العورة المشينة
 فالله قد قال (خذوا زينتكم) والواجب الستر لها به فقم
 غيرك واحذر منه أن تراها واحذر على العورة أن يراها
 في سورة «النور» تراها يافطين فالله قد أنزل (قل للمؤمنين)
 وأبدا لللبس باليمين وأقتد وسم إذ تلبس ثوباً واحداً
 فإنه من أكبر الأوزار واحذر من الإسبال للإزار
 وأترك لزي كل خب مجرم والزى زى الصالحين فالزيم
 فكل من أشبه قوماً فهو همير تشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

فكل من يترك زِيَّ الأهلِ فإنه ذو غِرَّةٍ وجهلٍ
فلا تغرَّنكَ فعال المبطلينِ المعجبين بلباس الكافرينِ

آداب دخول الخلاء والخروج منه

وإن قصدت للخلاء فبسمِ
[والندب في البناء لا مستقبلاً
ولا بناء راكداً ولا مهبطاً
والظل والطريق وليبعد ولا
ومن سسى ضم عليه باليد
فقدّم اليمنى خروجا وإسالا
واعتمد اليسرى وثوباً أحسراً
ومن بقايا البول يستبرى ولا
فمن من الأتوال لم يستبرى
ومثل ما قال ابن رسلان أفعل
أو مذبراً وحرّموه في الفلا
وتحت مُثْمِرٍ وثَقْبٍ وسَرَبٍ
يحمل ذكر الله أو من أرسل
ويستعيزُ وبِعكسِ المسجدِ
مغفرةً وأُحْمَدَ وباليسرى أدخل
شيئاً فشيئاً ساكتاً مستتراً
يستنج بالماء على ما نزل [١]
فإنه معذبٌ في القبرِ

آداب الوضوء

ثم الوضوء المفتاح للصلاة
يُنْدَبُ في حال وفي حال يجب
والحمل للمصحف والقراءة
حافظ على الواجب أو ما قد ندب

(١) ما بين المربعين من الزيد للامام ابن رسلان انظر ترجمته آخر الرسالة .

وهو سلاح كل مؤمن ورد
من واجب سنة وشرط
وادع بما قد ذكر الغزالي
ثم الدعاء بعد الفراغ منه
والغسل والتطهير بالتراب
فاحفظ لما قال مؤلف الزهد
تسلم إن حفظته من سقط
لكل عضو تحفظ بالنوال
فأت به إليك تفعل عنه
للفقد كالوضوء في الآداب

آداب الخروج من المنزل ودخوله

وإن من البيت خرجت سم
واحفظ دعاء جاء عن خير الوري
وقدم اليسرى وكن ذافهم

روى لنا عن الهداة الكبرا

كذلك سم الله في الدخول
وقدم اليمنى مع الولوج
وهكذا في الموضع الفظيف
وكرباط العلم أو كالعلمة
وامش رويدا مشية العبيد
(لا تش في الأرض) ونعم الآية
وابتد من لاقيت بالتحية
من كل مسلم وصافحه وقد
وحى من في البيت والرسول
واحفظ له الدعاء بالتدريج
تفعل كالمسجد للتشريف
وموضع تنزل فيه الرحمة
وأحذر مسير الفاجر العنيد
والنص في الفرقان والهداية
وبانبساط واحسن لقيته
جاء بفضل ذا الحديث وورد

وأكرم المنسوب للرسول وعاماً بالشرع بالاتباع
فقه من العوائد الحسان عن علماء قطرنا اليماني

آداب الأكل والشرب

والأكل والشرب فباليمين
وكل أخذ وعطاء فيها
وسم قبل الأكل واحد بعده
ومثل ذاق الشرب فافعل إذورد
والغسل لليدين قبل الأكل
وأجد المضغ وصغر لقمته
وكل من الذي يليك واتخذ
وكثرة الأكل تعوق الفهما
واجعل من القوت الحلال قوتك
واقنع ولا تأس لأن يفوتك
ولا تعب طعاماً أن شئت فكل
جاءت بهذا الآثار عن طه تدل

(١) الكبد ، بالتحريك عظم البطن والشدة والمشقة .

وَأَكْرَمُ وَصُولِ الضَّيْفِ وَأَفْرَحُ إِذَا وَصَلَ
وَلَا تَكْلَفْ - أَقْرَهُ بِمَا حَصَلَ

آداب النوم

وَأَوِ إِلَى الْفِرَاشِ لَيْلًا تَائِبًا	وَرَاغِبًا لِذِي الْعَلَا وَرَاهِبًا
وَإِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَنَامَ طَاهِرًا	فَسَوْفَ تَحْمَدُ النَّصِيحَ آخِرًا
وَلَا تَمِلْ لِلْفُرْشِ الْوُطَيْئَةِ	فَهِيَ مِنَ الْعَوَائِدِ الرَّدِيئَةِ
وَتَرْكُهَا يَصْلُبُ الْأَعْضَاءُ	كَثَلُ مَا يُخَفِّفُ الْإِغْفَاءُ
وَالنُّوْمُ قَطْعٌ لِلْحَيَاةِ وَفَنَاءٌ	فَلَا تَعَوَّدْ مَا يَطِيلُ الْوَسْنَاءُ
وَسَامِحِ الْأَعْدَا وَذَا الْعُقُوقِ	وَأَنْوِ الْأَدَا لِمَلَةِ الْحَقُوقِ
وَأَقْرَأْ دَعَاءَ جَاءَ لِلنَّامِ	رُويَ لَنَا عَنْ سَيِّدِ الْأَنَامِ

آداب المجالسة والمعاشرة للخلق

وَجَالِسِ أَهْلَ الْخَيْرِ وَالصَّالِحِ	وَاحْذَرْ مِنَ الْمَجُونِ وَالْمَزَاحِ
وَصَحْبَةِ الْأَضْدَادِ وَالْأَنْدَالِ	مِنْ مَوْجِبَاتِ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ
فَاتْرُكْ لَهَا وَوَقِّرِ الْكَبِيرَا	فِي الْمُسْلِمِينَ وَأَرْحَمِ الصَّغِيرَا
وَكُلَّ مَنْ فَوْقَكَ فِي السَّنِ أَحْتَرِمُ	
لَأَسْمَاً إِنْ كَانَ مِنْكَ ذَا رَحِمِ	

إذا تكلم استمع مقالة وانظر إليه نظراً جلالته
وسمعه له في حلقة إذا أتى فإنه أمر به النص أتى
واب يا بني من ناداك لاسيما الشيخ والدكا
ولا تمد الرجل في المجالس ولا تول الظاهر للمجالس
ولا تضع رجلاً على رجل ولا تضع للخي فوق اليد كسلاً
واحذر من المخاط والبصاق وكثرة الكلام والشقاق
كذلك التنظيف للأضراس والأنف فاجتنبه بين الناس
وعن بصاق المرء لليمين أو لجهة القبلة للنهي رَوَوْا

النهي عن جملة من الأخلاق المذمومة

واحذر من المراء والجذال والفخر بالشئ على الأطفال
والفحش واللعن مبعاً والشتم عنها فيمكن منزهها للفم
واحذر من الكذب مع اليمين لو كنت حالفاً على يقين
وجانب السرفة والخيانة واحرص على الصدق مع الأمانة
والجور جارته وإياك الطمع فيما له الغير أنتفاد وجمع
وكن شريف النفس قانعاً بما في يده من الخير والبر
ولا تكثر من الكلام في الأعيان الأولئك مولاك الحباء الأعظماء

وَالْكِبَرُ وَالْعَجَبُ مَعَ الرَّيَاءِ وَالْحَقْدُ وَالْغَشُّ مَعَ الْبَغْضَاءِ
وَالْبَخْلُ وَالشُّحُّ جَمِيعًا وَالْجَسَدُ أَدْوَانُ مَا حَلَّتْ الْقَلْبَ فَسَدَتْ
وَالْقَلْبُ فِيهِ نَظَرُ الرَّحْمَنِ فَاحْزَنْ عَلَى أَخْلَاقِهِ الْحَسَنِ
كَالصَّدَقِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْيَقِينِ وَغَيْرِهَا مِنْ وَاجِبَاتِ الدِّينِ
وَاحْذَرِ مِنَ النَّوْمِ نَهَارًا وَاجْتَنِبِ

لِكَثْرَةِ الضَّحْكَ وَكَثْرَةِ اللَّعِبِ

وَكُلْ مَا يَدْعُو إِلَى النَّشَاطِ فِي الْخَيْرِ خُذْ مِنْهُ بَلَا أَنْبَسَاطِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ مِمَّا لَهُ الشَّرْعُ حَظَرٌ وَاجْتَنِبِ الشُّوقَ وَإِيَّاكَ السَّمَرُ
وَالشُّوقُ مِنْ شَرِّ الْبَقَاعِ فِي الْخَبَرِ لَا تَدْخُلِ إِلَّا لِمِهِمْ بِقَدَرِ

آداب حمل المصحف وتلاوة القرآن

لَا تَحْمِلِ الْمَصْحَفَ إِلَّا بِالْأَدَبِ وَوَضُوهُ إِنْ تُرِدُ نِيلَ الْأَرْبِ
وَقُمْ لَهُ مَعْظَمًا مُحْتَرَمًا فَإِنَّهُ كَلَامُ جَبَّارِ السَّمَاءِ
وَخُذْهُ بِالْيَمِينِ إِذَا تَأَخَذْتَهُ وَأَحْذَرِ لَوْجَهُ الْأَرْضِ إِنْ تَنَبَّذْتَهُ
لَا تَتَكَبَّرَ بِالْيَدِ فَوْقَ الْمَصْحَفِ فَإِنَّهُ مِنْ مَوْجِبَاتِ التَّلَفِ
وَلَا تَمَسَّ بِالْبُصَاقِ وَرَقَةً فَإِنَّهَا اسْتِهَانَةٌ مُحَقَّقَةٌ
وَلَا تَضَعْ فِي جَنْدِهِ سِوَاهُ وَلَا تَضَعْ عَلَيْهِ مَا عَدَاهُ
وَلَا تَكْرِسْهُ فَيَبْلَى وَرَقَهُ وَلَا تَشَقِّقْهُ (١) وَلَا تُفَرِّقْهُ

(١) لا تعمل عند الحضارة بمعنى تمزقه .

وقبضه باليد أو في الحجر
 والوضع للمصحف فوق الرِّحْل^(١)
 واجلس له في حلقة القراءة
 واحذر من الثعاس والتثاؤب
 ولا تلتفت يمنة ويسرة
 والضحكك والمزاح والتمطى
 فعظموا كلام رب الخلق
 خذوا من التجويد أحكاما لها
 ورتلوا إذ تقرءوا ترتيلا
 وحفظه مزية عظيمة
 كذاك تعليم لمن لا يعلمه
 والشأن كل الشأن كل الشأن
 واعمل بما فيه لنا الله أمر
 فإنه ذكر من الله ونور
 وقم به مبتدئاً جُرح الظلام
 فبالقيام رغبة وخيفة
 وباحترام موجب للأجر
 ليس به بأس لكل طفل
 كهيئة الجلوس للصلاة
 مع القرآن أو كلام أجنبي
 أو تتشغل مرة فمرة
 مع القرآن موجب للسخطة
 وقوموا ألسنتكم في النطق
 قد حرر القراء أرباب الهى
 وأستمعوا وأنصتوا تبجيلا
 ورغبة لا تشتري بغيره
 فيألفها مزية تكرمها
 من درسه تدبر المعاني
 واحذرو جانب ما لنا عنه زجر
 كفى به وعظا وشرحا للصذور
 مقتديا بالمصطفى خير الأنام
 تورمت أقدامه الشريفه

فضل الكتابة والحث على تعلمها

وإنَّ مَنْ عَلِمَ النِّجَابَةَ فِي دِينِنَا مَعْرِفَةَ الْكِتَابَةِ
 إِنْ الَّذِي قَدْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْكِتَابَ وَالْبَيَانَ
 فَإِنَّهُ بِمَحْضِ فَضْلٍ وَكَرَمٍ عَلَّمَ خَلْقَهُ الْكِتَابَ بِالْقَلَمِ
 بِهِ عَلَيْنَا أَمَنٌ إِذْ هَدَانَا يَبْعَثُ الرَّسُولَ إِذْ زَكَّانَا
 قَارَنَهُ اللَّهُ بِذِكْرِ الْحِكْمَةِ لَجَمْعِهِ الْفَوَائِدَ الْمُهِّمَةِ
 فِي سُورَةٍ تَذَكَّرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ آيَتُهُ مَتْلُوءَةٌ مَكْرَرَةٌ
 وَآلُ عِمْرَانَ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ مَقْرُوءَةٌ آيَتُهُ مُسْتَمَعَةٌ
 وَالْقَلَمُ الْأَمِيرُ وَالْمَأْمُورُ عَلَيْهِ جُلُّ أَمْرِهِمْ يَدُورُ
 وَهُوَ لِعَمْرَى تَرْجَمَانُ الْقَلْبِ

وَمُودِعُ الْعُلُومِ صُحُفَ الْكُتُبِ
 فَكَمْ بِهِ مِنْ حِكْمٍ عِلْمِيَّةٍ قَدْ حَفِظَتْ فِي الْأُمَّةِ الْأُمِّيَّةِ
 فَاحْرَصْ عَلَى تَعَلُّمِ الْكِتَابِ مِنْ كَاتِبٍ يَهْدِيكَ لِلصَّوَابِ
 عَنْهُ اسْتَفِدَّ قَوَاعِدًا لِلرَّسْمِ حَرَّرَهَا رِجَالُ هَذَا الْعِلْمِ

بعض آداب الكتابة

وَقَوِّمِ الْحُرُوفَ فِي السِّطُورِ مَبِينًا مَعَانِي السِّطُورِ
 وَعُدَّةُ الْكَاتِبِ بَعْدَ الْمُخْبِرَةِ مَقْلَةٌ وَقَلَمٌ وَمِسْطَرَةٌ

زَيْنَتِكَ الدِّوَاةُ وَالْأَقْلَامُ إِنْ كُنْتَ نَذِيبًا أَيْهَا الْغَلَامُ (١)
 فَاعْدِدْ لَهَا لَا تَسْتَعْرِهَا مِنْ أَحَدٍ فَكُلُّ مَنْ كَانَ نَذِيبًا اسْتَعَدَّ
 وَمَنْ بِالْفَضْلِ عَلَى الْإِخْوَانِ فَالْجُودُ خَيْرُ شَيْءٍ لِلْإِنْسَانِ
 وَهُوَ طَرِيقُ الْكَسْبِ لِلْأَجُورِ فَجُدْ وَلَوْ بِالْقَلَمِ الْمَسْكُورِ
 وَكُلُّ مَنْ يَمْنَعُ الْمَاعُونِ وَيَلْهُ مِنْ ذِلَّةٍ وَهُونِ
 وَالْقَلَمِ أَقْبَضُ بِالْأَصَابِعِ الثَّلَاثِ

وَالنَّقْضَ فَاتْرُكْ لَا تُوسِّخِ الْأَثَاثُ
 وَالنَّقْشُ وَالتَّصْوِيرُ وَالتَّخْطِيطُ فِي اللَّوْحِ وَالْكِتَابِ هُوَ التَّفْرِيطُ
 فَاحْذَرْ وَلَا تَنْظُرْ كِتَابَ الْغَيْرِ فَلَيْسَ مِنْ دِينِ أَهْلِ الْخَيْرِ
 وَكُلُّ مَا يَحْرُمُ أَنْ تَنْطِقَ بِهِ يَحْرُمُ أَنْ تَكْتُبَ فَاعْلَمْ وَانْتَبِهْ
 وَالتَّرْكُ لِلْأَقْلَامِ فِي الدِّوَاةِ دَاعِيَةٌ لَهَا إِلَى الْقَوَاتِ
 وَاحْفَظْ مَا تَكْتُبُ مِنْ أَنْ تَضَعَهُ فِي الْأَرْضِ إِنْهُ امْتِهَانٌ وَضَعَهُ
 وَإِنْ تَجِدَ كِتَابًا أَوْ أَوْحَا وَضِعَ

فِي الْأَرْضِ فَارْفَعْ فِي مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ
 فَإِنْ بَشَرَ الْحَافِيَ الْمَشْهُورَا نَالَ بِذَاكَ رَفْعَةً وَنُورًا

المحافظة على الصلوات الخمس

والصلوات الخمس فاحفظها وقيم بها ولازم للجتماعات ودم

(١) النذب : الحفيف في الحاجة الظريف النجيب .

فإنها عروة دين الله وهي التي تنهى عن المناهي
وكل من يتركها فقد كفر جاء بهذا الحديث عن خير البشر
فأنصت إذا نودي بها إلى الفلاح

وأشرع لها تكون من أهل الصلاح
وأعرف لأركانها مع الشئ
واحرص على الأداء بالوجه الحسن

مع الحضور والخشوع والحزن
فإن مولانا ختام الرسل قال لنا صلوا كما أصلي
وأذكر لمن تقوم أو تناجي ومن تعظم خائفاً وراجي
أن الصلاة صلة للعبد بربه فقم بها بحمد
وإنها لأفضل الأعمال فقم بها وحرص على الكمال
واحفظ لأدابها قد ذكروا أهل الهدى في كتبهم وحرروا
فانظر إلى الإحياء والبداية فإنها الغاية والنهاية

الحث على طلب العلم زيادة على ما تقدم

وأعلم بأن الشرف العظيم والمنهج المستحسن القويم
والسبب الموجب للخلافة في الأرض للإنسان واللطافة
العلم - إن العلم خير مقتنى وخير مجتنى له الندب جنى

وَأَنْتَ بِالْعِلْمِ شَرِيفٌ وَلَطِيفٌ
 فَاحْرِصْ عَلَى كَسْبِ الْعِلْمِ النَّافِعَةِ
 زَاهِمٌ عَلَيْهَا طَالِبُهَا بِالْثَّرَكِبِ
 وَابْذُلْ نَفْسَ الْوَقْتِ فِي اجْتِهَادِ
 فَطَالِبُ الْعِلْمِ كَالْمُجَاهِدِ
 فَإِنْ يُمُتْ مَاتَ بِهِ شَهِيدًا
 وَاصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ فِي كَسْبِ الْعِلْمِ
 وَكُلُّ مَنْ يُضَيِّعُ أَوْقَاتَ الصُّغَرِ
 وَكُلُّ مَنْ يَكْسِبُ عِلْمًا يَعْظُمُ
 فِي السَّمَوَاتِ عَظِيمًا يُدْعَى
 الْعِلْمُ مِيرَاثُ النَّبِيِّينَ الْكَرَامِ
 وَإِنَّ بِالْعِلْمِ مَقَادِيرَ الرِّجَالِ
 فَاضْرِبْ بِسَهْمٍ فِيهِ مَعَ أَرْبَابِهِ
 وَادْخُلْ عَلَى مَجَالِسِ الْعِلْمِ
 مَجَالِسُ الْعِلْمِ رِيَاضُ الْجَنَّةِ
 وَاقْصِدْ بَذَا وَجْهِ الْإِلَهِ الْأَكْرَمِ

وَأَنْتَ بِالْجَهْلِ وَضِيعٌ وَكَثِيفٌ
 بِهَا تَنَالُ الدَّرَجَاتِ الرَّاقِعَةِ
 إِنْ شِئْتَ فِي الدَّارَيْنِ إِدْرَاكَ الْأَرْبِ
 لَطْلُبِ الْعِلْمِ وَفِي اسْتِعْدَادِ
 يَا لَكَ مِنْ مُجَاهِدٍ وَقَاعِدِ
 أَوْ عَاشَ عَاشَ فِي الْوَرَى سَعِيدًا
 مَرَّةً إِذَا نِلْتَ بِهِ الْمَجْدَ حَلَا
 فِي غَيْرِ عِلْمٍ فَصَغِيرٌ فِي الْكِبَرِ
 فِي كُلِّ جَمْعٍ فِي الْوَرَى يَقْدَمُ
 طُوبَى لَهُ يَسْعَى بِخَيْرٍ مَسْعَى
 عَلَيْهِمْ أَزْكَى الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
 تَعْرِفُ إِذَا تَنْصَبَ مُوَازِينَ الْكَمَالِ
 تَسْعَدُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى بِهِ
 إِنْ شِئْتَ فَضْلَ الْوَاحِدِ الْقَيُّومِ
 كَمَا أَتَى فِي أُمِّهِاتِ السَّنَةِ
 وَنَصَرَ دِينَ الْهَاشِمِيِّ تَغْنَمَ

تَهْنِئَةُ طَالِبِ الْعِلْمِ وَتَبَشِيرُهُ

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ التَّزَمِ مَا قَدْ أَتَيْتَ
 نَحِيرَ سَعْيٍ فِي الْوَرَى مَا قَدْ سَعَيْتَ

أَرَادَ مَوْلَاكَ بِكَ الْخَيْرَ الْعَظِيمَ فَأَثْبُتْ عَلَى هَذَا الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
 مَلَائِكَ الرَّحْمَنِ حِينَمَا تَرَاكَ تَقُولُ قَدْ طُبِّتَ وَطَلَبَ تَمْشَاكَ
 تَفَرَّحُ لِلطَّالِبِ مِمَّا مُنَحَّةً مِنْ حُبِّهَا أَكْرَمَ بَوْضَعِ الْأَجْنَحَةِ
 أَنْتَ الَّذِي أَوْصَى بِكَ الْهَادِيَ الْأَمِينِ يَافُوزَ مَنْ قَامَ بِحَقِّ الطَّالِبِينَ
 أَنْتَ الَّذِي يُرْضَى إِلَاةَ مَا فَعَلَ وَمَا عَمِلْتَ عِنْدَهُ خَيْرُ عَمَلٍ
 فَارْضَ بِمَا أَقَامَكَ إِلَاةُ فِيهِ وَأَطْلُبْ فِيهِ مَنَاهُ

نَهَى الطَّالِبَ عَنِ الْحَرَصِ وَحَثَّهُ عَلَى الثِّقَةِ بِالرِّزْقِ

وَعُضٌّ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ الْأَعْيُنَا فَإِنَّهَا هُمْ وَغَمٌّ وَعَنَا
 وَلَا تَمِلْ لَجَاهِهَا وَالْمَالِ وَهَمَّكَ اجْعَلْ طَلِبَ الْكَمَالِ
 وَأَكْمَلِ الْكَمَالَ كَسْبُ الْعِلْمِ فَجِدْ فِي إِدْرَاكَهِ بِقَهْمِ
 وَالرِّزْقِ خَيْرُ الرَّاغِبِينَ ضَمِنَهُ ضَمَانَ صِدْقٍ يَا لَهُ مَا أَمَكْنَهُ
 وَاللَّهُ قَدْ قَالَ خَيْرَ الْخَلْقِ (وَلَا تَمْدَنَّ) فَتَقِ بِالْحَقِّ
 وَكُلُّ ذِي عِلْمٍ وَتَقْوَى فِي سَعَةِ حَبَاهُ مَوْلَاهُ بِهَا وَمَنْعَهُ
 فَالْدِينُ وَالْدُنْيَا مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَغَيْرُهُمْ فِي هَمٍّ وَالْفَمِّ

آدَابُ الطَّالِبِ مَعَ الشَّيْخِ

وَأَنْزَلَ الشَّيْخَ بِأَعْلَى مَنْزِلَةٍ وَعَظَّمَنَ لِأَمْرِهِ وَامْتَنَلَهُ
 وَاجْعَلْهُ مِثْلَ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ فَإِنَّهُ أَبٌّ عَلَى التَّحْقِيقِ

وَقَدْرُهُ عَظَمُهُ الرَّحْمَنُ
 وَهُوَ الَّذِي بِهِ غِذَا الرُّوحَ الشَّرِيفُ
 فَقُمْ لِمَنْ غِذَاكَ بِالْعُلُومِ
 وَلَا تَقُلْ قَالَ فَلَانِ إِنْ كُنْتَ
 لَكِنْ بِرَفَقٍ بَيْنَ الصَّوَابِ
 وَقُمْ لَهُ إِذَا أَبِي وَاحْتَرَمَ
 وَنَادَاهُ بِأَشْرَفِ الْأَسْمَاءِ لَهُ
 وَبِالْوَقَارِ فَأَجِبْهُ إِنْ سَأَلَ
 لَا تَرْفِعِ الصَّوْتَ لَدَيْهِ إِنْ حَضَرَ
 وَلَا تَخَاطِبْهُ خُطَابَ الْغَيْرِ
 وَلَا تَقُمْ عَنْ غَيْرِ إِذْنٍ مِنْهُ
 لَا تَتَّبِعْهُ إِنْ نَهَاكَ أَوْ أَمَرَ
 مَا لَمْ يَكُنْ مَعْصِيَةً لِلَّهِ
 وَاخْتَرِ مِنَ الْأَشْيَاخِ أَهْلَ الْخَشْيَةِ
 فَالْعِلْمُ عِلْمُ الْقَلْبِ وَالْأَعْمَالُ

جَاءَ بِعُظْمِ قَدْرِهِ الْقُرْآنُ
 وَالْوَالِدُ الْبِرُّ أَبُو الْجِسْمِ الْكَثِيفُ
 بِوَاجِبِ الْإِكْرَامِ وَالْعَظِيمِ
 قَوْلًا إِذَا رَأَيْتَ فِي الْقَوْلِ خَلَلًا
 مُسْتَفْهِمًا وَاسْتَلْطِيفَ الْخَطَابَا
 وَقَبْلَ الْكَفِّ الشَّرِيفِ وَالْثَمِ
 وَلَبَّهِ إِذَا دَعَا وَبِحُجَّةِ
 وَلَا تُطِلْ سُؤَالَهُ عِنْدَ الْمَلِكِ
 فَإِنَّهُ النَّائِبُ عَنْ خَيْرِ الْبَشَرِ
 إِنْ رُمْتَ أَنْ تَحْطِيَ بِكُلِّ خَيْرٍ
 وَاصْغِ لِقَوْلِ مَنْهُ وَافْهَمْ عَنْهُ
 وَلَوْ بِمَا تَرَاهُ فِي الظَّاهِرِ شَرًّا
 فَأَعْظَمِ الْحَقُوقِ حَقُّ اللَّهِ
 وَاحْذَرِ دُعَاةَ بَدْعَةٍ وَفِتْنَةٍ
 فَاخْذَرِ عُلُومَ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ

آداب الطالب وقت الدرس

وَابْدَأْ إِذَا تَقَرَّأَ بِبِسْمِ اللَّهِ
 وَالْحَمْدِ وَادْكُرْ خَيْرَ رُسُلِ اللَّهِ

من بعد إذن الشيخ والترضى عنه وذى التأليف خلق مرضى
 وإن قرأ غيرك فانصت وانتبه واترك لكل شاغل تشغل به
 ولا تسأل عن غير ما المدرس فيه (١)

فليس من يفعل ذاك بالنبية
 وإن يكن غيرك عن أمر سئل فلا تجب مبادراتك عن عجل
 واحذر من المراء والجدال فذاك شان الأحمق البطل
 وطالع المقروء قبل الدرس وبعده تحفظ بفقہ النفس
 واسأل عن المشكل واحفظ وافهم

إن شئت ترقى منصب العلم السعى
 وأقبل إذا القرين قدر الغلط

واشكره لا تكفه كبراً وشطاطاً

الحث على العمل بالعلم

وأعلم بأن العلم نور وهدى وهو السبيل للنجا من الردى
 وليس يوتى العلم كل عاصى فاحذر معاصى آخذ النواصى
 فانها تكسف نور العلم وفعائها أصل لسوء الفهم
 وهى تريد الكفر والخذلان فاحذر ولازم طاعة الرحمن

وَقُمْ بِمَا أَوْجَبَهُ الرَّبُّ وَمَا حَرَّمَهُ فَكُنْ لَهُ مُحَرِّمًا
وَالْعِلْمُ يَهْدِيكَ لِمَا قَدْ أَوْجَبَهُ

رَبُّ السَّمَاءِ فَاحْرِصْ عَلَى أَنْ تَطْلُبَهُ
كَذَلِكَ الْمَكْرُوهُ وَالْمَحْرَمُ
وَكُلُّ مَا يَوْجِبُ لِلْسَّعَادَةِ
تَعْرِفُهُ بِالْعِلْمِ فَالْعِلْمُ الزَّمُومَا
فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا مَعَ الزِّيَادَةِ
وَالْفُوزِ بِالرِّضْوَانِ وَالْجَنَانِ
وَبِحَوَارِ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ
يَدُ لَكَ الْعِلْمُ عَلَيْهِ فَاجْتَهِدْ
فِي طَلَبِ الْعِلْمِ بِعَزْمٍ وَبِحِدٍّ
فَمَنْ حَظِيَ مِنْهُ بِحِظٍ وَنَصِيبٍ
فَانْهَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ رَقِيبٌ
يَكُونُ حِجَّةً لَهُ إِذَا عَمِلَ
بِهِ وَإِلَّا فَعَلَيْهِ إِنْ كَسَلَ
لَا جَلَ هَذَا قَدْ رَوَيْنَا فِي السَّنَنِ
بِأَنَّ مَنْ يَعْلَمُهُ لَمْ يَعْمَلَنَّ
وَلَمْ يَكُنْ يَسْعَى عَلَى خَيْرِ سَنَنِ
مُعَذِّبٌ مِنْ قَبْلِ عُبَادِ الْوَشَنِ
فَاعْمَلْ إِذَا عَلِمْتَ تَحِظْ فِي الدُّنَا
وَالدِّينِ وَالْآخِرَى بِغَايَةِ الْمُنَى

خاتمة

وَقَدْ بَذَلْتُ الْوَسْعَ يَا أَوْلَادِي
فِي نَصْحِكُمْ بِغَايَةِ اجْتِهَادِ
رَاجِي الرِّضَا مِنْ فَاطِرِ السَّمَاءِ
وَمِنْكُمْ الْبِرَّ مَعَ الدَّعَاءِ
مُخْتَصِرًا جَوَاهِرَ الْأَدَابِ

وَلَسْتُ أُخْصِي الْكُلَّ بِالْإِطْنَابِ
فَإِنَّهَا كَثِيرَةٌ جَلِيلَةٌ
وَكُتِبَ الْعِلْمُ بِهَا كَفِيلَةٌ

وقد أتانا راكب البراق متممًا مكارم الأخلاق
فأصلح الأجساد والقلوب وكن بالعلم لنا طبيباً
أثنى على أخلاقه وعظماءه وأوجب اتباعه رب السما
فاقتبسوا أخلاقه الكريمة من كتب قد ألقت عظمة
وكتب الحداد^(١) والغزالي^(٢) قد نظمت جواهر الآلي
فاستمعوها واقروها واحفظوها وكل ما لها مناف فارفضوها
لها أفهموها بها اعملوا وعلموا إن شئتمو أن تظفروا وتغنموا
والله أرجو المن بالقبول لي ولكم بحرمه الرسول
ومحمد الحمود ناشر الهدى صلى عليه الله ما حاد حدًا
وآله الكرام والأصحاب وتابع للحق والصواب
والحمد لله الذي هدانا نسأله تمام ما أو لانا

تمت المنظومة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين .

وكان نظمها في سنة ١٣٣٦ هـ وأرخه الشيخ العلامة محمد بن عوض
بافضل الحضرمي بشرط بيت (جاء بها كدور منضدة) .

$$٥ + ٨ + ٤٢٤ + ٨٩٩ = سنة ١٣٣٦ هـ$$

(١) هو الإمام قطب الدعوة والإرشاد عبد الله بن علوي الحداد المتوفى ١٠٣٢ هـ

(٢) هو حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى بطوس سنة ٥٠٥ هـ

ترجمة بن رسلان

ملحق ص (٨)

هو الشيخ الإمام العابد الزاهد أبو العباس شهاب الدين أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن رسلان (أو أرسلان) الرملي المقدسي الشافعي الصوفي .

ولد برملة فلسطين سنة ٧٧٣ هـ . - ولما شب رحل لطلب العلوم ، وبرع في الفقه حتى أجازته قاضي القضاة الباعوني بالإفتاء ، وتصدى للأقراء ؛ فما قرأ عليه أحد إلا أنتفع . ولزم الإفتاء والتدريس مدة ، ثم سلك طريق الصوفية القويم ، حتى صار قدوة السالكين .

ومن تصانيفه الزبد وشرحهاها ، وشرح الملحة ، وشرح سنن أبي داود ، وصحيح البخاري إلى باب الحج ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وجمع الجوامع ، ومنهاج البيضاوي ، وأدب القاضي للغزي ، والأذكار ، وحياة الحيوان ، ونظم في علم القراءات ، وإعراب الألفية ، وتراجم طبقات الشافعية .

وأنقل في كبره إلى القدس ، وتوفي بها لثمان بقين من شهر رمضان سنة ٨٤٤ هـ - ولم يخلف بعده بتلك الديار مثله - رحمه الله تعالى .